الإتصال الإفتراضي في الأسرة الجزائرية..إشكاليات بحث عن سياق تفاعلي متعدد الأبعاد

- دراسة ميدانية بمدينة عنابة -

الدكتورة: سطوطاح سميرة

جامعة باجي مختار عنابة

البريد الالكتروني: samira_malek21@yahoo.fr

الملخص:

لعل تطور المجتمع و اعتماده أشكالا إتصالية جديدة أخذ أبعادا هامة جدا في الكثير من الدراسات الحديثة التي أخذت من الصور الإتصالية محورا تحليليا أمام تأثيراته الكبيرة.. و لعل إعادة النظر في الكثير من السياقات الفكرية الإجتماعية الكلاسيكية أصبح أكثر من ضروري نظرا للإفرازات الخطيرة التي أصبحت ملفتة للانتباه لاسيما ما ارتبط بالتفاعلات الإجتماعية الإفتراضية الحديثة و جملة الوسائط الإلكترونية المعتمدة في الإتصال الإجتماعي وفي مجتمع أبسط صفاته "مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة .."و هو المجتمع الذي افتقدنا فيه السيطرة على الكثير من المفاهيم الإجتماعية التقليدية أمام الزخم المعرفي المتدفق باستمرار و الذي أسس معادلة المجتمع العالمي –المواطن العالمي...و بالتالي أفرز شكلا خاصا من التفاعل الإجتماعي...

فقد أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني في نهاية القرن الآفل و بداية القرن الحالي، إلى إنتاج وسائل الكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي عملت على أحداث تغيير في علاقات الناس و أشكال تفاعلهم و أساليب تواصلهم...لكن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني و انتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق، نقلنا إلى العيش في زمن ذو خصوصية ثقافية مميّزة جعلتنا نشهد حالة من صعود قيم جديدة مختلفة في الكثير من جوانبها عما ألفناه من قيم مستقرة متعارف عليها...

و لعل الوضع أكثر خطورة حين تطرح معادلة " تكنولوجيا الاتصال- الأسرة " ذلك أن التأثير يصبح أكثر عمقا خصوصا ما ارتبط بالبناء الأسري و العلاقات بين الأفراد ، فقد أثار استعمال الانترنيت مخاوف نسبة كبيرة من الأسر الجزائرية لاسيما بعد ملاحظة جملة

سلوكيات تبدو غريبة أبرزها "العزلة الأسرية" و الانقسامات و قلة الاحتكاك..و لعل الأخطر ما ارتبط بالمحتوى الإباحي المتاح لكافة مستخدمي الشبكة دون رقابة ..

قد يعني كل هذا أيضا أن مستخدموا الشبكة يتفاعلون بشكل عام من خلال سياق اتصالي يختلف تماما عن سياق الاتصال لدى غير المستخدمين، و لذلك جاءت هذه الدراسة الميدانية للبحث عن إجابة لمجموعة من التساؤلات تمثلت في:

1) هل يؤثر استخدام الانترنيت من عدمه على نمط الاتصال داخل الأسرة الجزائرية؟
2) ما هي دوافع الأفراد لاستخدام الانترنيت كوسيلة اتصال؟
3) هل هناك علاقة بين إدراك المبحوثين لسمات الانترنيت كوسيلة اتصال و نمط الاتصال السائد في الأسرة؟
4) هل توجد علاقة بين رأي الآباء في استخدام أبنائهم للانترنيت و نمط الاتصال السائد في الآسرة؟

Abstract:

The enormous progress in electronic communication technology at the end of the former century and the beginning of the present century has led to the production of electronic means in modern social communication worked on a change in the relations of the people and forms of their interaction and the methods of communicating. But the rapid development in electronic communication technology (Internet) and its spread in all sides of life in an unprecedented way, conveyed us to live in a time of cultural, "a special kind." In our time, we are witnessing a situation of the rise of new values which are linked to the modern age and technical achievements, and those values are different in many respects of which we grown up with and accustomed to.

And from there, the modern communication technology may affect the construction of the family and the nature of relations between its members, the effects of the use of the Internet are scaring a large proportion of parents who are interested in areas of education and upbringing and that this pattern of communication which isolates its user, and provokes divisions in the society and the lack of communication between the members. The available content of pornography network to all users without censorship would affect the value system and the behavior of the individuals.

So the users of network interact in general through a communicative context which is quite different from the context of communication of those who don't use the network, and therefore came this study to look for answers to the following questions.

1)Does the non-use of internet on the pattern of communication affect the Algerian family?

2) What are the motivations of individuals to use the Internet as a means of communication?

3) Is there a relationship between the awareness of the questioned persons about the characteristics of the internet as a means of communication and the pattern of the prevailing contact in the family?

4) Is there a link between the view of parents in the use of internet by their children and the prevailing pattern of communication in the family?

1-إشكالية الدراسة:

مارست وسائل الاتصال الإلكترونية بشكلها التقليدي دورا هاما في الحفاظ على نظام الأسرة وتماسكها، وخاصة التلفزيون بما له من مزايا جعلته يمارس دورا هاما في تقوية العلاقات الاجتماعية وتحقيق التجانس داخل الأسرة من خلال الالتفاف حول الجهاز ثم مناقشة ما تمت مشاهدته، ومن تم الإسهام في تقوية الروابط، وزيادة معدلات التفاعل بين أفراد الأسرة.

إلا أنه نتيجة الطبيعة الفردية لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في العديد من أشكالها، وما أنتجته من خدمات اتصالية، فإنه من الممكن أن يختلف الدور الذي تلعبه هذه التكنولوجيا تماما، حيث تقل الخبرات المشتركة بين أفراد الأسرة، ومن ثمة يصعب التفاهم والاشتراك في نفس القيم داخل نطاق الأسرة الواحدة.

ففي زمننا الراهن أصبحنا نشهد حالة من صعود قيم جديدة مرتبطة بالعصر ومنجزاته التقنية، وهي قيم مختلفة في كثير من جوانبها عما ألفناه من قيم مستقرة تعارفنا عليها.

ومن تم فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد تؤثر في بناء الأسرة وفي طبيعة العلاقات بين أفرادها، فقد أثار استعمال الانترنت مخاوف نسبة كبيرة من الآباء

المهتمين بمجالات التعليم والتنشئة الاجتماعية وذلك لما يترتب عن هذا النمط الاتصالي من شعور بالعزلة، والانقسامات وقلة الاحتكاك كما أن المحتوى الإباحي المتاح لكافة مستخدمي الشبكة دون رقابة من شأنه أن يؤثر على النظام القيمي وعلى سلوكيات الأفراد.

ولهذا فمستخدميها يتفاعلون بشكل عام من خلال سياق اتصالي يختلف تماما عن سياق الاتصال لدى غير المستخدمين حيث:

1- يستطيع مستخدمو الانترنت الاستفادة من أو استخدام تطبيقات متعددة للاتصال.

2- يستطيع مستخدمو الانترنت الوصول لمجموعة كبيرة من شركاء لاتصال المحتملين على جانب إمكانية الوصول لمصادر عديدة للمعلومات.

3- يتفاعل مستخدمو الانترنت من خلال سياق ثقافي محدد يحمل تقاليد ورموز ثقافية مشتركة خاصة بهذا السياق وتميزه عن غيره من بيئات الاتصال المرتبطة بالوسائل الاتصالية الأخرى. ومن تم فإنه من المتوقع أن تختلف التأثيرات المصاحبة للاتصال عبر الانترنت عن تلك المترتبة على استخدام وسائل الاتصال التقليدية.

وبناءا عليه تتبلور مشكلة البحث في أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة ممثلة في أجهزة الحاسوب الشخصي كوسيلة للاتصال عبر شبكة الانترنت على طبيعة التفاعل الاجتماعي وأنماط الاتصال بين أفراد الأسر الجزائرية، وما إذا كان هذا الاستخدام يؤدي إلى زيادة عزلة الأفراد وانتمائهم إلى عالم افتراضي، Virtriral reality بدلا من الواقع الاجتماعي "Sociaél reality" وذلك من خلال مقارنة أنماط الاتصال السائدة لدى عينة من الأسر الجزائرية التي تملك وتستخدم هذه التكنولوجيا، بمثيلاتها في الأسرة التي لا تمتلك ولا تستخدم الانترنات ومازالت تعتمد على الوسائل التقليدية في الاتصال.

*** تساؤلات الدراسة:**

1) هل يؤثر استخدام الانترنات من عدمه على نمط الاتصال داخل الأسرة الجزائرية ؟.
2) ما هي دوافع الأفراد لاستخدام الانترنات كوسيلة اتصال ؟.

3) هل هناك علاقة بين إدراك المبحوثين لسمات الانترنات كوسيلة اتصال ونمط الاتصال السائد في الأسرة ؟.
4) هل توجد علاقة بين رأي الآباء في استخدام أبنائهم للانترنات ونمط الاتصال السائدة في الأسرة؟.

*** أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1) تحديد أنماط الاتصال السائدة في الأسرة الجزائرية محل الدراسة في إطار التكنولوجيات الحديثة (الانترنات).
2) مقارنة انماط الاتصال في الأسرة التي تستخدم أحد أبناؤها على الأقل بشبكة الانترنات، بمثيلاتها في الأسرة التي تمتلك ولا تستخدم الانترنات.
3) التعرف على وجهة نظر الآباء في استخدام أبنائهم للانترنات، وطبيعة التأثيرات التي قد تصاحب هذا الاستخدام من وجهة نظرهم.
4) التعرف على معدلات استخدام الانترنات لدى عينة من الأبناء.
5) التعرف على أهم الأسباب التي تدفع العينة لاستخدام الانترنات.

*** متغيرات الدراسة والعلاقة بينها:**

انطلاقا من مشكلة الدراسة يمكن تقسيم المتغيرات البحثية كالتالي:

1/ المتغير المستقل: يتمثل في معدل استخدام الأبناء – محل الدراسة – للانترنات كمنط من أنماط تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

2/ المتغيرات الوسيطة: تشمل عددا من العناصر التي قد تؤثر في طبيعة العلاقة المحتملة بين استخدام الأبناء للانترنات، ونمط الاتصال السائد المستخدم وهذه العناصر هي:

1. المستوى الاقتصادي للأسرة.
2. مستوى تعليم الأب والأم.
3. حجم الأسرة.
4. استخدام الانترنات خارج المنزل.
5. رأي الآباء في استخدام الانترنات.

3/ **المتغير التابع**: ويتمثل في نمط الاتصال السائد في أسر المبحوثين (مستخدمين وغير مستخدمين للانترنات)، وهو الذي تسعى الدراسة للتعرف على طبيعته، وما إذا كان يتأثر باستخدام الأبناء لتكنولوجيا الاتصال الحديثة أم لا، وطبيعة هذا التأثير إن وجد.

*** التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة:**

تشمل الدراسة عددا من المفاهيم والتي يمكن تحديدها كالتالي:

1/ **تكنولوجيا الاتصال الحديثة**: ويقصد بها في هذه الدراسة شبكة الانترنات ويتم الدخول إليها واستخدامها عن طريق أجهزة الحاسوب الشخصية.

2/ **معدل استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة**: وهو الوقت الذي يخصصه الأبناء مستخدمي الانترنات – لاستخدام الانترنات - عموما، سواء كان هذا الاستخدام داخل المنزل أو خارج المنزل ويتم قياسه عن طريق مقياسي يشمل محورين أساسيين هما:

- ✓ عدد سنوات استخدام المبحوث للانترنات.
- ✓ معدل استخدام المبحوث لكل خدمة من خدمات الانترنات في يوم عادي.

ويتم تجميع المعدلين في مقياس المعدلين في مقياس ثلاثي، حيث يقسم المبحوثون وفقا لمعدل استخدامهم للانترنات إلى:

1. استخدام ضعيف.
2. استخدام متوسط.
3. استخدام كثيف.

3/ **دوافع استخدام الانترنات**: الدافع هو حالة الاستشارة والتوتر الداخلي التي تثير السلوك وتدفع الفرد إلى التعرض لوسيلة الاتصال، وتنقسم إلى:

أ. **دوافع نفعية**: ويقصد بها اختيار الفرد لوسيلة ومعينة ولنوع معين من المضمون لتلبية حاجاته إلى المعلومات والمعرفة وتشمل : تعلم الأشياء، تعليم الذات، إدراك الواقع.

ب. **دوافع طقوسية**: وهي لا تستهدف المحتوى بقدر ما تستهدف التفاعل مع وسيلة الاتصال ذاتها، وتشمل الدوافع الطقوسية:

تمضية الوقت، التعوذ، الصداقة الهروب أو النسيان، الاستشارة، أو المتعة، الاسترخاء، التوحد أو التماثل.

4/ **أنماط الاتصال الأسري**: ويقصد بها مجموعة الأعراف التي تحكم عملية التفاعل وتبادل العلاقات والمعلومات بين الأفراد داخل الأسرة وتشمل هذه الأعراف: سلطة الأبوين، طبيعة التنشئة الاجتماعية، ودرجة التقارب الفكري بين الآباء والأبناء وتنقسم إلى نمطين هما:

أ. **الأسرة التوافقية**: حيث يمارس الآباء في هذا النمط سلطتهم كي يتوافق الأبناء مع آرائهم، ويسود الانسجام داخل الأسرة وهي بالتالي أسرة محافظة.

ب. **الأسرة النقاشية**: وفي هذا النمط يشجع الآباء أبناءهم على الاستقلالية والتعبير الحر عن أفكارهم ومشاعرهم، ويرتبط ذلك بتحقيق التجانس في العلاقات الشخصية بين أفراد الأسرة، وبالانفتاح على الاتصال خارج المنزل وتشجيعه.

*** منهج الدراسة:**

تعتمد هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على تحليل المعطيات ومن ثمة عرض النتائج المتحصل عليها.

*** مجتمع الدراسة:**

يشمل مجتمع الدراسة بعض الأسر الجزائرية التي تقطن مدينتي عنابة و أم البواقي ولا يقل عدد أفرادها عن ثلاثة.

*** عينة الدراسة:**

وهي عينة قصدية حيث قمنا بتطبيق الدراسة على عينة قوامها 120 أسرة موزعة كالتالي:

- ✓ 60 أسرة تمتلك ويستخدم أحد أبناؤها على الأقل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ممثلة في الانترنات.
- ✓ 60 أسرة لا تمتلك ولا تستخدم الانترنات.

وتتكون كل مفردة في عينة الدراسة من أب، أم، وأحد الأبناء مستخدم أو غير مستخدم للانترنات، تتراوح أعمارهم بين 13 – 21 عاما ويقيمون في نفس الأسرة.

*** أدوات جمع البيانات:**

تم تصميم استمارة مقابلة تشمل عددا من الأسئلة التي تقيس متغيرات الدراسة، وتم ملؤها عن طريق المقابلة الشخصية مع الأم، الأب، وأحد الأبناء في كل أسرة من الأسرة التي تشملها العينة.

*** الإطار النظري:**

I. الأسرة الجزائرية:

الأسرة الجزائرية أبوية بمعنى أن الأب (أو الجد) هو القائد المنظم لأمور الأسرة وهي أيضا أغنوصية أي أن النسب فيها للذكور والانتماء أبوي، وحسب رأي مصطفى بوتفنوشت (1) "أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية والسياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري".(2)

كما يؤكد في مداخلة له "أن المجتمع الجزائري متعدد ومعقد لدرجة يصعب فيها تحديد نمطه الاجتماعي، فالجزائر ما تزال تعيش فترة انتقالية ولم تصل بعد زمن العصرنة، ولذلك اقترح ثلاث مستويات تصنيفية للمجتمع الجزائري (3) وهي":

- ✓ النظام الأسري الزواجي التقليدي.
- ✓ النظام الأسري البطريقي أي السلطة في الأب.
- ✓ النظام الأبوي.

وفي دراسة جزائرية نشرت في جريدة النصر بينت أن الأسر المستقلة تقدر ب 67 % من مجموع الأسر، في حين كانت نسبة الأسر التي تعيش م الأب 33 % ومن جهة أخرى لوحظ انتشار ظاهرة العزوبية لدى الفئة التي يتراوح عمرها بين 25 و 40 سنة". (4)

كما أن التغيرات التي حدثت في العالم عامة والمجتمع العربي خاصة دون استثناء المجتمع الجزائري جعلت من الأسرة الجزائرية تتطور باتجاه الأسرة النووية، ويتمثل هذه المتغيرات في نشوء المدن وتغير أسلوب الإنتاج، وانتشار عدد من القيم التي تشدد على حقوق الفرد بما في ذلك قيم المساوئ والحرية والاستقلال وانفتاح المجتمع، وإضافة إلى توسع نظام الخدمات والتوظيف والهجرة إلى المدينة، خروج المرأة إلى العمل وكذا انتشار التعليم، كل هذه العوامل وغيرها أخضعت النظام

العائلي الممتد إلى تحولات أساسية والملاحظ في الجزائر أن "العائلة قد تتحول إلى أسرة أو عدة أسر نتيجة لانفصال الأبناء المتزوجين أو الأقارب الداخلين في ترتيبها". (5)

إلا أنه وبالرغم من كل التغيرات فإن الأسرة في المجتمع الجزائري مازالت تضم إلى جانب الوالدين وأولادهما غير المتزوجين تضم الأولاد خاصة الذكور المتزوجين، وهذا ليس فقط يسبب أزمة السكن، ولكن خاصة لأن الأسرة الجزائرية لا تزال ترى في انفصال الأبناء عنها عند الزواج أمرا غير مرغوب فيه مطلقا الشيء الذي يسبب عادة صراعا كبيرا بين جيل الآباء وجيل الأبناء – وبناءا على ذلك فإن "الأسرة الجزائرية قد تخول إلى عائلة نتيجة لكبر الأبناء وانضمام أحد الأقارب إليها، وبالتالي نلاحظ عدم وجود استقرار في كن الأسرة الجزائرية بسيطة أو عائلة" (6).

ولعل هذه الميزة لا تخص الأسرة الجزائرية فحسب وإنما تخص أيضا الأسرة الإسلامية والعربية، حيث أثبتت العديد من الدراسات الاجتماعية والتي تمت حول دراسة طبيعية الأسرة في هذه المجتمعات أنه: لا توجد مطلقا أسرة ممتدة خالصة، ولا أسرة بسيطة خالصة، وإنما تتواجد معا في المجتمع الواحد مع الاختلاف في درجة وجودهما من بيئة اجتماعية إلى أخرى، حيث يسود نوع الأسرة الممتدة الأرياف والبوادي في حين يغلب شكل الأسرة البسيطة في المناطق الحضرية" (7).

"ولم يعد مفهوم العائلة الممتدة يشير إلى وجود ثلاثة أجيال تحت سقف واحد بل أصبح يشير إلى العلاقات الوثيقة وترابط المصالح بيم الأقارب وما يرافقه من ولاءات وتوقعات يكون عدم التقيد بها بمثابة خروج عن العائلة"". (8)

ب- العلاقات الاتصالية والاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية:

1. العلاقة بين الأبوين (الزوجين):

تلعب العلاقات الزوجية دورا كبيرا في العلاقات الأسرية، ذلك أن نجاح الحياة الأسرية مرهون بشعور الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجان خيوطها مع، ولما كانت الأسرة الجزائرية التقليدية تتسم بعدة صفات من أهمها السلطة المطلقة التي يمارسها الذكور في العائلة وعم المساواة بين الجنسين، ولهذا فالعلاقات بين الزوجين تأخذ نمطا وطابعا متميزا، فالزوج أو الأب هو رأس الأسرة، وبالتالي فإن السلطة تؤول إليه، من هنا وجبت طاعته وعدم مخالفته أوامره. (9)

والسبب المباشر في فرض الطاعة على أفراد الأسرة وهو الإحالة وارتباط معيشة الجميع بما يكسبه، وهذا ما يفسر تحول واجب طاعة الفتاة بعد زواجها من طاعتها لوالدها إلى طاعتها لزوجها، بعد أن تحولت مسؤولية إعالتها من كاسب الأسرة المنشأ إلى كاسب المتفرع فيها، وعملية التفرقة الجنسية والمراقبة تعمل لصالح خضوع المرأة الزوجة وسيطرة الزوج الذي تعود له سلطة اتخاذ القرار، وهذا ما يؤدي إلى نتائج ثقيلة على المستوى النفسي العاطفي والمرأة الزوجة تكون بالطبع الأكثر تحملا لهذه النتائج" . (10)

وهذا الوضع يعود إلى الحاجز الكبير الذي كان موجودا بين الجنسين وتفضيل الذكر على الأنثى داخل الجماعة المنزلية الجزائرية حيث لم يكن بإمكان الرجل الدخول في حوار أو نقاش معهن، أو الاجتماع معهن أثناء وجبات الطعام".

فعلاقة المرأة بزوجها بطبعها الخوف والرهبة، والزواج لا يمثل للمرأة الجزائرية خاصة في الأوساط التقليدية والمحافظة جدا إلا عبور من نوع الخضوع إلى نوع آخر، فالشكل يتغير لكن الاستبدادية تبقى مع فرق طفيف لأن هناك نوع من التحرر تحرزه المرأة، فجمالها، وحملها يسمحان لها رغم كل شيء بالحصول على نوع من التعويض إضافة إلى خروجها للعمل كمحاولة للعمل كمحاولة منها للحصول على استقلاليتها المادية.

2. العلاقة بين الآباء ولأبناء:

تنعكس العلاقات الداخلية للعائلة الجزائرية في علاقات الآباء بالأبناء فانطلاقا من هذه العلاقات يتأسس التجمع المنزلي للعائلة، وكذلك الروح العائلية وقيمها التقليدية فهي الناقل للعادات والأفكار وأنماط السلوك، والتي تساهم في تكوين الذات الاجتماعية للأفراد، فالأسرة الجزائرية تسعى لتوريث قيمها وعاداتها للأجيال من خلال التنشئة الاجتماعية.

ويمثل الأب الجزائري الرجل المسؤول عن التنظيم العائلي التقليدي بسلطة مطلقة وغير مشروطة على أبنائه، وأهم ما يميز العلاقة بين الآباء والابن هو عدم التساوي فعلى الابن الاحترام العميق والطاعة لوالديه مهما كان سنة، فهو مطالب بتقبل رأي الأب والخضوع لطلباته بدون نقاش".(12)

فالأب يترك مسافة بينه وبين أبنائه فهو يتعامل معهم انطلاقا من أنهم أطفال يحتاجون باستمرار إلى حمايته و وقيادته، ويحتل الأب هذه المكانة من الشرع

الإسلامي، فالقرآن والسنة يؤكدان على الطاعة الكاملة للوالدين إضافة إلى فكرة الأب يتكلم باسم مصلحة العائلة، وباسم التقاليد الموروثة والتي تعطيه هذه الحقوق والامتيازات.

فالأبناء لا يتكلمون بحضور أبيهم كما أنهم يظهرون التواضع والاحتشام والاحترام إلى جانب أنهم لا يبحثون عن اكتساب شخصية فردية بل جماعية ذاتية داخل النسق العائلي.

"كما أن الأم تحتل مكانة كبيرة في حياة أبنائها بالأخص في السنوات الأولى لحياتهم ومن تم فهي تحتفظ بعلاقات مميزة يمكن أن تصل إلى حد المكاشفة بالأسرار الخاصة وعندما لا يستطيع الابن مكاشفة أبيه مباشرة تصبح الأم الوسيط بينها". (13)

وهذا يدل على مدى احترام الأفراد "للتراتيب التسلسلية داخل العائلة فكل وحد يعرف مقامه ويعرف مكانه في بنية الأسرة، وتعد هذه الظاهرة من ابرز الظواهر السائدة في العائلة العربية، فالابن لا يقدم طلباته إلى والده بل إنه يبلغها إلى والدته وهي بدورها ترفعها للزوج". (14)

"إلا أن علاقة الآباء بالأبناء في العائلة الجزائرية قد طرأ عليها بعض التغير حيث أصبحت حاليا تختلف عن العلاقات التي كانت سائدة في البنية التقليدية وتحول الأب الجزائري من السيطرة في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة أكبر وتساوي أكبر مع أبنائه، ومن رئيس تسلطي إلى رئيس ديمقراطي، فالوضعية الحالية الناتجة عن تطور وسائل الإعلام والاتصال وكذا دخول البنت والابن ميادين العمل، أحدثت تغيرا على مستوى أن العائلة الذي لم يستطع التصرف بطريقة أخرى إلا باتخاذ موقف سلبي فإما أن يكون متفقا أم لا مع تصرفات أبنائه، وبالرغم من قيام الأبناء بدور متفوق عن دور الأب فإنه يوجد وئام بين الآباء والأبناء حيث يظهر الأهل افتخارا كبيرا بالنجاح المهني لأبنائهم، وأصبح الأب في موقف الصديق الناصح الذي يشجع مهنة أبنائه، والمستوى التعليمي والتخصص المهني جعل الابن في وضعية أحسن من الأب من حيث الدخل، فباستطاعته الابن وفي بعض الحالات يسيطر اقتصاديا، ماليا وفكريا على أبيه وهذا ما يسبب في حالات كثيرة اختلاف الأب مع أبنائه في الكثير من الموافق الاجتماعية والسيكولوجية، ولكي يتجنب الابن هذه الخلافات فإنه لا يحس أباه بالتفوق عليه". (15)

"ويبقى أن الآباء في العصر الحالي يحاولون الابتعاد عن الأوامر ويكتفون بتقديم النصح والإرشاد ولا يدخلون كثيرا في شؤون أبنائهم" (16) لكن يبقى هذا غير مهم على جميع الأسر.

3/ العلاقة بين الأخوة:

تحتل العلاقة بين الإخوة مكان هامة في الحياة الأسرية كونها تتسم بالاتساع والشمول، وهذا الشمول قد يبدو مثلا في عامل الزمن، فالأطفال في نفس الأسرة قد يلعبون معا ويشتركون في عمل واحد، ويجتمعون معا لفترات طويلة في كل يوم، وأسبوع وعام، الأمر الذي يختلف في كثير من خصائصه عن العلاقات الأخرى، والمظهر الثاني في شمول العلاقات بين الإخوة يبدو في مدى الاتصالات فيما بينهم نتيجة الظروف المعيشية، يأكل الأطفال في نفس الأسرة مع بعضهم البعض ويستحمون معا ويشتركون في ذات الحجرة، ويلعبون بنفس الكثافة في الاتصال تنتهي بنا إلى مظهر ثالث وهو الارتباط الوثيق في العلاقات والاتصالات بين الأخوة والتي تشمل جوانب حياتهم". (17)

وانفراد هذه العلاقات بالصراحة والوضوح يجعلانها تتميز عن باقي العلاقات الاجتماعية الأخرى كعلاقات الصداقة أو الزمالة.

"إلا أن العلاقة التي تربط الأخ بأخته تتصف في أغلب الأحيان بعدم المساواة فأمام سيطرة الأخ هناك خضوع الأخت، إضافة إلى أن الأخ الأكبر يتمتع بسلطات واسعة على أخوته كونه المسؤول عن تحمل أعباء الأسرة بعد الأب، من هنا وجب على الصغار طاعته، وهكذا يتم الاتصال العمودي وليس الأفقي وبهذا نجد على طابع الأوامر والتبليغ والتوجيه التوبيخ يميز الاتصال النازل أما الاتصال الصاعد فهو يتميز بطابع الترجي والإصغاء، والطاعة والخضوع". (18)

"أما إذا كان الإخوة في أعمار متقاربة فإن رفقتهم الدائمة يمكن أن تؤدي إلى نشوء صراع وتنافس يكون سببه الغيرة في الكثير من الأحيان، وعندما يشتد الصراع بينهم تتدخل الأم مستفيدة من السبق العاطفي فتعلم تدريجيا كيفية التصرف".(19)

ج/ أنماط الاتصال الأسري:

يلعب التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة دورا ما في نمو الحالة الروحية والأخلاقية والإنسانية للأفراد، وهذا م يساعدهم على بناء شخصياتهم.

فالأفراد الذين يشتركون في عملية التفاعل يشكلون وحدة وظيفية متكاملة أين يتم التعاون في عملية بناء اتجاهات منظمة يوافق عليها الأعضاء، وهذه المجموعة من الاتجاهات المتبادلة المشتركة تأسس شبكة من المتبادلة المشتركة تأسس شبكة من علاقات المراكز والأدوار والقيم التي تقوم عليها العلاقات الأسرية، وعندما يشترك أعضاء الأسرة في نفس التوقعات والأهداف يستطيعون العمل والتوافق معا، وقد يحدث أن تظهر صعوبات تعوق التفاهم والقيام بالأدوار، وهذا يختلف باختلاف تنظيم وبناء كل أسرة.

ولهذا فقد اقترح كل كم ماري فيتزباريك وريتشي مقياسا لاستعراض أنماط الاتصال الأسري وفقا لأعراف الأسرية التي تحكم الاتصال بين أفراد الأسرة وهذا طبعا بعد الدراسة التي قاما بها في أعوام 1988 – 1994 المبين أدناه:

مسلسل	التوجيه النقاشي Conversation - Orientation
01	نتحدث في أسرتنا عادة حول موضوعات مختلفة سياسية، وهناك دائما مسافة للاختلاف في الرأي.
02	يردد أبواي عادة عبارة مثل "ينبغي أن يكون لكل فرد في الأسرة رأي في القرارات الأسرية "
03	عادة يطلب مني أبواي أن أبدي رأي عندما تتحدث الأسرة في أمر ما.
04	يشجعني أبواي على التعبير عن مشاعري وآرائي.
05	نتحدث في أسرتي عادة حول الأنشطة والأمور التي قمنا بها خلال اليوم.
مسلسل	التوجه التوافقي (السلطوي) Conformity – Orientation
01	يردد أبواي عبارات مثل: "ستعرف أكثر لما تكبر"
02	يردد أبواي عبارات مثل: "آرائي صائبة ولا تحتمل المناقشة"
03	يردد أبواي عبارات مثل: "هناك أمور لا يصح الحديث عنها"
04	يطالبني أبواي بتنفيذ رغباتهم واتباع أوامرهم دون مناقشة خاصة في المسائل الهامة.
05	يضيق أبواي أحيانا بآرائي عندما تتعارض مع وجهات نظرهم

جدول رقم01: المقياس المعدل لأنماط الاتصال الأسري (بالتصرف)

II. الفصل الثاني:

II. أ. السمات المميزة لتنكنولوجيا الاتصال الحديثة (الانترنات):

على الرغم من أن الرسائل الاتصالية التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة، تكاد تتشابه في العديد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك سمات مميزة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة (الانترنات) مما يؤدي إلى تأثيرات عديدة على الاتصال الإنساني عامة والأسري خاصة، وأبرز هذه السمات نجد:

1) **التفاعلية:**

وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكونو فيها المشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادل تلك الأدوار، ويطلق على ممارستهم "الممارسة المتبادلة أو التفاعلية"، ويطلق على القائمتين بالاتصال لفظ "مشاركين" بدلا من "مصادر".

2) اللاتزامنية:

وتعني إمكانية إرسال رسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

3). قابلية التحرك أو الحركية:

فهناك وسائل كبيرة يمكن لمسنخدميها الإستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء حركتهن مثل: الانترنات ي المحمول ، تليفون الطائرة ...

4). قابلية التحويل:

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط لآخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.

5). قابلية التوصيل:

وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأجهزة أخرى متنوعة بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع.

6). الشيوع والانتشار:

ونعني به الانتشار الأفقي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، فكل وسيلة جديدة تظهره تبدو في البداية على أنها ترف تم تتحول إلى ضرورة.

7). **الكونية:**

فالبيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية.

8). اللاجماهيرية:

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، وليس جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام معينة، وليس جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

وبناءا على ما سبق يمكن القول بأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تعمل على تفتيت الاتصال بالرغم من مزاياها. (20)

أ/ المزايا:

1. فيما يتعلق بالمستهلكين لوسائل الاتصال:

سوف يتاح للفرد أكبر سيطرة على ما يتعرض له من معلومات وبرامج، وسوف يكون لديه القدرة على الحصول على كل مواد الترفيه التي يرغب فيها في الأوقات المناسبة.

2. فيما يتعلق بالقائم بالاتصال:

سيكون لديه القدرة على تحديد طبيعة الجمهور المستهدف بسهولة ومن تم تلبية رغباته واحتياجاته.

ب/ العيوب:

1. يؤدي إلى تفتيت ولا مركزية الاتصال إلى تضييق اهتمامات الأفراد وتقليص خبراتهم المشتركة.
2. انتهاك الخصوصية.
3. صعوبة التفاهم والاشتراك في القيم على مستوى المجتمع وعلى مستوى الأسرة.

II. ب. مدخل الاستخدامات والإشباعات وتطبيقاته في مجال الاتصال عبر الانترنات:

يعتمد مدخل الاستخدامات والإشباعات على فكرة مفادها أن استخدامات الأفراد لنفس الرسالة يمكن أن تختلف باختلاف الأهداف التي يسعى هؤلاء الأفراد لتحقيقها، كما أن تأثيرات وسيلة إعلامية معينة ترتبط إلى حر كبير بالاختلافات القائمة بين ألأفراد في تعاملاتهم مع الوسيلة، ومن ثم فإن حاجات الأفراد ورغباتهم وتوقعاتهم تعد جميعها متغيرات وسيطة بين الرسائل الإعلامية وتأثيرات تلك الرسائل.

ويهدف مدخل الاستخدامات والإشباعات إلى محاولة شرح وتفسير كيفية استخدام الجمهور لوسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم، ومن ثم فإن الجمهور يحظى بأهمية كبيرة في هذا المدخل.

وحيث أن وسائل الإعلام عمل من خلال سياق متكامل من العوامل الاجتماعية، فلم يعد التركيز موجها فقط نحو الوسيلة، وإنما نحو العوامل الاجتماعية التي تؤثر على الفرد المستخدم للوسيلة الاتصالية.

ويرجع الفضل إلى هالوران (1970 – 1995) "Halloran في تحويل الانتباه بعيدا عن التركيز على وسائل الإعلام ذاتها إلى الاهتمام بالسباق الاجتماعي لتلك الوسائل، فالأهم هو تناول تأثير الوسيلة من خلال العلاقات الشخصية لمستخدميها إلى جانب ملامح الموقف أو السياق الاجتماعي الذي يتم فيه الاستخدام.

- يتألف نموذج الاستخدامات والإشباعات من مجموعة عناصر تعد أساس هذا المدخل وهي:

1. الأصول النفسية والاجتماعية.
2. الاحتياجات التي تولد ..
3. توقعات اتجاه ...
4. وسائل الاتصال الجماهيري وغيرها من المصادر، مما يؤدي إلى ...
5. نماذج وأنماط مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام، أو القيام بأنشطة أخرى مما ينتج عنه ..
6. تداعيات ونتائج أخرى ربما لم يقصدها مستخدم الوسيلة.

- الشكل التالي يوضح عناصر النموذج كما قدمه: "Katz et Blunner" سنة 1974

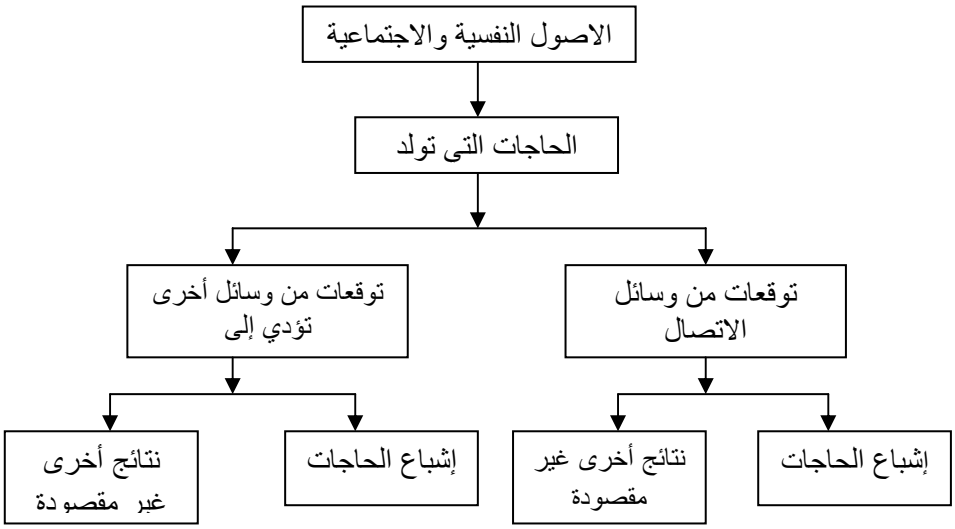

شكل (1): عناصر نموذج الاستخدامات

- ويحقق مدخل الاستخدامات والاشباعات ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

1/ التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع اختيار واستخدام الوسائل التي تشبع حاجاته.
2/ شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة التفاعل الذي حدث نتيجة لهذا التعرض.
3/ التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

- وقد اقترح كل من كوبل وبلوملر وبرانون التصنيف التالي للاحتياجات وفقا لمدخل الاستخدامات والإشباعات (21)

1/ التحول أو الهروب: أي الهروب من روتين الحياة ومشاكلها.
2/ إقامة العلاقات الشخصية: بمعنى تحقيق المنفعة الاجتماعية من المعلومات التي يتم الحصول عليها عبر وسائل الإعلام واستخدامها في المناقشات وإدارة العلاقات الاجتماعية.
3/ دعم الهوية الذاتية للفرد: أي حاجة الفرد للإحساس بالثقة وفهم ذاته واكتشاف الواقع من حوله.
4/ مراقبة البيئة: أي الحاجة للمعلومات التي قد تؤثر على الفرد أو تساعده في أداء شيء أو إنجاز مهمة ما.

وهذا التصنيف مرتبط بمدى إيجابية الجمهور المتعامل مع الوسيلة والذي يقسم إلى مستويات وهي:

1/ **الانتقائية:** فهي توافر الهدف والنية وراء انتقاء الجمهور للوسيلة ومضامينها.
2/ **الاندماج أو الاستغراق**: وتعني درجة ارتباط الجمهور واندماجيه في المحتوى المقدم في الوسيلة.
3/ **المنفعة (الإيجابية)**: وتعني مدى ما تحققه الوسيلة ومحتواها من فائدة ومدى إحساسه بزيادة المعلومات بعد التعرض والمشاركة في مناقشات حول موضوع الرسالة الأخلاقية

المعطى الواقعي للدراسة:

ملخص لأهم الجداول الواردة في الدراسة:

جدول رقم (01): حول المدة التي يقضيها الأبناء أمام الانترنات خلال يوم

	التكرار	النسبة
1 – 2 سا	10	% 16.66
3 – 4 سا	17	% 28.34
4 – 5 سا	25	% 41.66
5 سا فأكثر	08	% 13.34
المجموع	60	% 100

في هذا الجدول رقم (01) نلاحظ أن 41.66 % من أفراد العينة يقضون 5 سا أو 4 أمام جهاز الكمبيوتر متصلين بعوالم أخرى من خلال الانترنت مبتعدين بذلك عن محيطهم الأسري وهي مدة لا يستهان بها مقارنة بباقي النسب حيث نسجل أيضا نسبة 13.34 % كنسبة تبعث على القلق لأن أكثر من 5 ساعات بعيدا عن أفراد الأسرة من شأنه أن يقلص من التفاعل بين الأفراد ويساهم في ظهور العزلة التي تجعل كل فرد يتموقع حول ذاته ما يفقد الأسرة خصوصياتها بكونها جماعة أولية يتم فيها التفاعل والاتصال بشكل مباشر ولفترات طويلة نوعا ما.

أما فيما يخص باقي النسب 28.34 % كنسبة تسجل للمدة التي تتراوح بين 3 – 4 سا ونسبة 16.66 % للمدة من 1 – 2 سا في اليوم.

جدول رقم (02): حول دوافع استعمال الانترنات

الدوافع	التكرار	النسبة
تمضية الوقت	13	% 21.66
البحث عن المعلومات (العمل - دراسة)	08	% 13.33
الهروب من الواقع المعاش	15	% 25.00
الحاجة للتعبير	10	% 16.66
البحث عن أصدقاء للدردشة	12	% 20
الاستخدام بدافع اقتصادي	02	% 3.33
التحكم في الوقت	00	% 00

المجمـوع	60	% 100

في هذا الجدول رقم (02) الذي يبين دوافع استخدام أفراد العينة للانترنت كوسيلة اتصال تظهر لنا نسبة 25 % كنسبة يعبر من خلالها أفراد العينة على رفضهم للواقع الذي يعيشونه وكما صرح أغلب هؤلاء المبحوثين في أسئلة أخرى من هذه الدراسة فإن أغلب ما يحيط بهم يجعلهم ينفرون ولا يريدون العيش في معطيات بيئتهم (البطالة، الدراسة، الأسرة ومشاكلها ...).

وهذا ما يجعل من الانترنت تلبي حاجة البحث عن الأفضل بما تقدمه من صور عن العالم الآخر الذي في أغلبه هو افتراضي وصناعي تروج له مؤسسات عالمية، في حين نجد أيضا نسبة لا بأس بها وهي نسبة 21.66 % التي تعبر عن تمضية الوقت الذي هو في الحقيقة حجة أغلب الأفراد في مجتمعنا إلا أن أحد ميزات الانترنت أنها تبدأ للترفيه وتنتهي إلى الضرورة أين يصبح الفرد غير قادر على العيش بدونها.

كما نجد نسبة 20 % للبحث عن الأصدقاء بغية الدردشة وهي في الحقيقة حاجة لمعرفة الآخر وكيف ينظر إلى ذاته وهذه الدردشة بإمكانها أن تجعل الفرد متعلقا بأشخاص لا يعرفهم ولا يعرف البيئة التي نشأوا فيها، وقد يجعلونه يبتعد عن أسرته وقيم مجتمعه بإنتمائه إليهم أفراد أو جماعات فقد يجد نفسه صديقا لمدمن مخدرات أو معتنق لأفكار لا تتماشى والمجتمع الجزائري، أما فيما يخص الحاجة للتعبير فظهرت بنسبة 16.66 % كدافع يدفع بالشباب لتلبيته خاصة في مرحلة عمرية معينة أين يرون في أهاليهم عوائق تصد أمامهم السبل لتعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم.

أما فيما يخص استعمال الانترنت لعمل أو الدراسة فقد ظهرت في الجدول بنسبة 13.33 % هي نسبة قليلة مقارنة بما سبق مع أن هذا المجال مهم وأهم مجال فتحته الانترنت أمام مستخدميها وآخر نسبة فهي 3.33 % بالنسبة لدافع الاقتصادي و 0 % لتحكم في الوقت.

- جدول رقم (03): أنماط الاتصال الموجودة لدى كل أسرة.

الفئات	الأسرة التي يملك ويستعمل أحد أبنائها الانترنات		الأسر التي لا تملك ولا تستعمل أحد أبنائها الانترنات	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

يرفض والدي النقاش والحديث حول الموضوعات التي لا تحض بالقبول لديهم	15	% 25	01	% 16.66
عندما أتواجد في المنزل أكون مطالب دائما بإتباع أوامر والدي	08	% 43.33	03	% 5.00
يضيق أبواي أحيانا بآرائي عندما تتعارض مع وجهات نظرهم	14	% 23.33	02	% 3.33
يردد أبواي عبارات مثل "هناك أمور لا يصح الحديث عنها"	09	% 15.00	00	00
نعبر في أسرتنا بحرية عن مشاعرنا وأحاسيسنا	08	% 13.33	02	% 3.33
أجد متعة حقيقية في الحديث مع والدي حتى عندما تتعارض وجهات نظرنا	01	% 16.66	06	% 10
يميل والدي إلى التعبير بحرية عن مشاعرهم	03	% 05.00	08	% 13.33
تتحدث عادة في أسرتنا حول خططنا وأحلامنا للمستقبل	00	00	21	% 35
يحب والدي الاستماع إلى آرائي ويهتمون بها إذا تعارضت مع آرائهم	02	% 3.33	17	% 28.33
المجمـوع	60	% 100	60	% 100

- جدول رقم (03):

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الأسر التي تمتلك الانترنات تتسم بغياب الاتصال بين أفرادها وبهذا فهي تصنف ضمن الأسر السلطوية وذلك من خلال النتائج التالية:

25 % لرفض الوالدين للنقاش، 23.33 % ليضيق والدي بآرائي 13.33 % لتباع أوامر والدي، 15 % ليردد أبواي عبارات مثل "هناك أمور لا يصح الحديث عنها"، وكلها مؤشرات للنمط السلطوي في الاتصال أما بالنسبة للأسر التي تملك الوسيلة (الانترنات) فقد أظهرت نتائج الجدول أنها تتسم بالنمط النقاشي للاتصال من خلال النتائج المسجلة وهي كالتالي:

35 % لنتحدث عادة في أسرتنا حول خططنا ....

28.33 % ليجب والدي الاستماع إلى آرائي ويهتمون بها حتى إذا تعارضت ....

13.33 % ليميل والدي إلى التعبير بحرية عن مشاعرهم ...

وكلها مؤشرات للنمط النقاشي في الاتصال، طبعا مع ظهور نسب أخرى مثل 16.66 % رفض والدي النقاش والحديث ... وهذا المؤشر يعتبر الصفة الغالبة في الأسر الجزائرية بحكم العادات، التقاليد، القيم التي يربي عليها الفرد.

هذا الجدول يؤكد على أن الساعات الطويلة أمام الانترنات توسع من الهوة الموجودة بين الآباء والأبناء وتقلص من ساعات اللقاء والتلاقي وهذا بالضرورة ينعكس على مستوى وطبيعة وحتى كمية الاتصال المتبادلة داخل الأسرة.

جدول رقم (04): حول معدل استخدام الانترنات

التكرار / الفئات	التكرار	النسبة
يوميا	38	% 63.34
مرة في الأسبوع	17	% 28.33
مرتين في الأسبوع	00	% 00
عند الحاجة	05	% 8.33
المجموع	**60**	**% 100**

نسجل في هذا الجدول نسبة 63.34 % بالنسبة للاستعمال اليومي وهذا المعدل المرتفع في الحقيقة يقابله غياب عن الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة وقلة الاتصالات لأن استعمال الانترنات هو في الحقيقة فردي ولا يمكن للأسرة أن تجتمع حول الانترنات وتناقش مواضيعا معينة أو بتبادل أطراف الحديث. كما نجد نسبة 28.33 % لمعدل مرة في الأسبوع ونسبة 8.33 % عند الحاجة.

- جدول قم (05): حول رأي الآباء في استخدام أبنائهم للانترنات

التكرار / الفئات	التكرار	النسبة
موافق	35	% 29.16
أوافق بعض الشيء	30	% 25
لا أوافق	55	% 45.84
المجموع	120	% 100

في هذا الجدول نجد أن 45.84 % من أفراد العينة (الآباء) لا يوافقون على استعمال أبنائهم للانترنات بما فيهم من يملكها في البيت وذلك قناعة منهم بمخطرها على تربية أولادهم بما تحتويه من مواقع إباحية وما يروج فيها من أفكار ومعتقدات تختلف عن فهم المجتمع الجزائري.

وهناك نسبة 29.16 % من يوافق على استعمال الانترنات من طرف أبنائهم بدافع تطوير أعمالهم ودراستهم وكذا لمواكبة التطورات العالمية التي يعيشها المجتمع العالمي عامة والجزائري خاصة، فهي بالنسبة لهم ضرورة وهناك من يوافق لعض الشيء وهذا طبعا لإدراكهم لمنافعها مضارها في آن واحد.

جدول رقم (06): بسبب عدم وجود أنترنيت في المنزل

التكرار / الفئات	التكرار	النسبة
بسبب عائق مادي	10	% 16.66
لا أتحكم في التقنية	18	% 30
غير مفيدة	09	% 15
تشكل خطرا على أفراد أسرتي	23	% 38.34
المجموع	60	% 100

إن نسبة 38.34 % المسجلة في الجدول تدل على وعي وإدراك الأولياء لمخاطر الوسيلة خاصة على أبنائهم الصغار والذين هم في مرحلة المراهقة كما ظهرت نسبة 16.66 % التي تعبر عن العائق المادي و 15 % لأنها غير مفيدة.

بالنسبة للآباء يرون في عدم تحكمهم في التقنية سببا لعدم اقتنائها والذي ظهر في الجدول بنسبة 30 % لأن عدم معرفتهم لهذا العالم المجهول بالنسبة إليهم يجعل من الأبناء الذين هم ماهرين وبارعين فيه يستغلونها لأشياء أخرى بإمكانهما أن نظرهم من دون أن تنفعهم ولهذا فمراقبة المضامين بالنسبة لهم تصبح صعبة.

جدول رقم (07): جلوس الأبناء مع أفراد أسرتهم (الأب – الأم - الإخوة)

التكرار والنسب / الفئات	تملك ×		لا تملك	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

أجلس مع أسرتي حول المائدة ونناقش مواضيع مختلفة	03	% 5	22	% 36.66
لا أجلس معهم حول المائدة إلا قليلا ولا نناقش أي موضوع	10	% 16.66	16	% 26.66
لا أناقش أي موضوع مع أي شخص من أفراد أسرتي فهم لا يملكون نفس طريقة تفكيري	21	% 35	09	% 15
لا أملك الوقت الكاف للجلوس معهم حول المائدة والحديث حول اهتماماتي واهتمامات الأسرة	26	% 43.33	13	% 21.66
المجمـوع	60	% 100	60	% 100

توضح نتائج هذا الجدول أن الأفراد مستعملي الانترنات يحسون باغتراب كبير في وسط أهلهم بما يملكون من أفكار يرونها تختلف تماما عن تلك التي يملكها أهاليهم وهذا ما أكدته نسبة 35 % التي ظهرت في الجدول وكذا أن الوقت المخصص للتبادلات الاجتماعية الأسرية غير كاف مقارنة بالوقت التي يقضي أمام الانترنات بنسبة 43.33 % وهذا ما يجعل اهتمامات الفرد بعيدة عن اهتمامات أسرته.

أيضا أماكن الالتقاء في الأسرة قليلة جدا وهو ما ظهر بنسبة 5 % أما بالنسبة للأسر التي لا تملك الانترنات فمازال أفرادها يلتفون حول المائدة لمناقشة يومياتهم وانشغالاتهم وهو ما ظهر بنسبة 36.66 % كما ظهرت أيضا نسبة 26.66 % التي تظهر في الجدول لتبيين غياب الحديث أو المناقشة عند الأسر الجزائرية كسمة اتصالية بعيدا عن تأثير التكنولوجيا.

من جهة أخرى نجد أن الشباب الجزائري يحس دائما نفسه يختلف عن أهله فكريا وهذا ما يفسره صراع الأجيال والذي ظهر بنسبة 15 % لدى الأسر التي لا تملك الانترنت إضافة إلى أن أغلب الوقت يقضيه الشباب خارج منازلهم لأسباب كثيرة وهذا ما ظهر بنسبة 21.66 %.

نتائج الدراسـة:

1/ استنادا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن القول بأن أنماط الاتصال داخل الأسرة لا تتسم بالثبات أو الاستمرارية فهي متغيرة حسب مراحل نمو الأفراد.

2/ بالنظر إلى طبيعة وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) التي تعتمد في تشغيلها على تكنولوجيا حديثة قد يجدها الآباء معقدة أو قد لا يستغلون أنفسهم يتعلمها في حين يتعامل معها الأبناء بمهارة، فيمكن القول بأن الأبناء قد يجدوا في تلك التكنولوجيا ما يستعرضهم بقدر من الحرية بعيدا عن تدخل الآباء المستمر، ومن تم يزداد ارتباطهم بتلك التكنولوجيا مما قد يؤثر في نمط العلاقة بين الطرفين ويؤدي إلى تراجع الدور الذي لعبته وسائل الاتصال التقليدية.

3/ كما توصلت الدراسة إلى ان:

أ. التعرض المنفرد لوسائل الاتصال (الانترنت) يؤدي إلى العزلة وقلة التفاعل الاجتماعيمع الآخرين.

ب. استخدام الانترنت يقلل من تفاعل الفرد مع أفراد الأسرة ويزيد من الشعور بالاغتراب في بيئته.

ج. استخدام الانترنت يخلق حواجزا جديدة بشكل ضمني بين أفراد الأسرة الواحدة (الكل يعيش واقعا مختلفا).

د. حجم التفاعل بين أفراد الأسرة منخفض يتبعه انخفاض ملحوظ في حجم التماسك الأسري.

هـ. هناك تباعد نفسي بين أفراد الأسرة الواحدة حتى مع التفاهم حول وسائل الإعلام -نتيجة وجودهم في مكان واحد – الأمر الذي قد يتزايد مع كثرة الساعات المقضية أمام الجهاز.

4/ إن مشاركة الآباء أبنائهم في تعلم الحاسوب وكيفية استعمال محتوياته والنقاش حول المواضيع المختلفة، ومشاركتهم في اكتشاف مميزات تلك التكنولوجيا حتى تتوحد عوالمهم ولا ينتهي بهم الأمر إلى التحدث بلغات مختلفة في محيط الأسرة الواحدة.

5/ المدة التي تستغرقها عمليات التفاعل عبر الحاسوب تؤثر على إسهام الفرد في إقامة علاقات اجتماعية في محيطه

وبذلك نرى أن علاقة الأسرة بوسائل الاتصال هي حلقة مستمرة من التفاعل لا يمكن أن نحدد متى تبدأ وأين تنتهي، فكلا الطرفين يؤثر في الآخر ويتأثر به من خلال

مجموعة من العوامل الوسيطة ولهذا وجب الاهتمام بهذا الجانب وتطوير الدراسات التي تساعد في كيفية أقلمت هذه التكنولوجيات ضمن معطيات مجتمعية جزائرية.

الهوامش:

1) مصطفى بوتفنوشت: "**العائلة الجزائرية (ترجمة دمري أحمد)**"، الزائر، د. و. م. ج 1984 ص 39.
2) الملتقى الوطني حول: "**التغيرات الاجتماعية والمتغيرات الأسرية**"، الذي انعقد في 21 جانفي 2004 بقسم على الاجتماع في جامعة الجزائر.
3) مصطفى بوتفنوشت، جريدة الشروق اليومي 22 جانفي 2004، العدد 981 ص 09.
4) جريدة النصر، 30 سبتمبر 2003، العدد 11037، ص 12.
5) مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، مرجع سابق، ص 77.
6) مسعود كمال: "**مفهوم الأسرة الجزائرية ما بين 1980 - 1990**"، مجلة علم الاجتماع العدد 05، سنة 1993 – 1992، ص 43.
7) مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص 77.
8) بركات حليم: "**المجتمع المعاصر: بحث استطلاعي**"، مركز الدراسات العربية بلد النشر غير موجودة 1985، ص 170.
9) Slimane MEDHAR : « **Tradition contra dévelopment** », Edition ENAP , Alger, 1992, P 54.
10) Robert DESCLOITRES et laid DEBZI : « **système de parente et structures Familiales en Algérie** », Article par dans : L'avenir de l'Afrique du Nord centre National de la recherche scientifique Paris- 1993, P 29.
11) Descloiteres et L.DEBZI Laid : « **Système de parentes et structures familiales Algérie** », L'annuaire de l'Afrique du nord, centre de la recherche scientifique, Paris, 1973, P 56.
12) مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 66.
13) حطب زهير: "**تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة** "، مكتب الإنماء العربي، بيروت، 1976، ص 189.
14) مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 275-256 .
15) الخولي سناء: "**الزواج والعلاقات الأسرية**"، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص 251.

16) الحسن محمود: **"الأسرة ومشكلاتها"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 236.

17) حليم بركات: **"المجتمع العربي المعاصر"**، بحث استطلاعي، مركز الدراسات العربية، 1985، ص 191.

18) نفس المرجع ص 191.

19) جسن عماد مكاوي: "**الشباب والانترنات**"، دار المعرفة – مصر- 1993.

20) Severin et James W.Tankard : **« les nouvelles Technologies de information et des communications »,** Université de Laval Canada, 1992, P 272.